دعت لكسر الحصار المفروض على الفلسطينيين وعبرت عن الاستياء من «الفيتو»

نص قرارات «الوزاري العربي» بشأن مجزرة بيت حانون

الاجتماع الوزاري العربي أمس في القاهرة

■ القاهرة - أ ش أ

□ أدان وزراء الخارجية العرب أمس العدوان الإسرائيلي المتواصل على الأراضي الفلسطينية والجرائم الإسرائيلية، وآخرها في بيت حانون والتي تستهدف المدنيين العزل وخصوصاً الأطفال والنساء، واعتبرها جرائم حرب طبقاً إلى قواعد القانون الدولي الإنساني.

وأعرب الوزراء – في قرار صدر في ختام اجتماعهم غير العادي أمس بمقر الجامعة – عن استيائهم البالغ لاستخدام الولايات المتحدة الأميركية حق النقض (الفيتو) ضد مشروع القرار العربي في مجلس الأمن الدولي. واعتبروا أنه يشكل موقفاً غير ودي إزاء الدول والشعوب العربية ومنعاً لمجلس الأمن من أداء دوره وتحمل مسئولياته ورسالة تشجيع لمواصلة «إسرائيل» عدوانها، ولا يساعد على إحلال السلام في المنطقة ويمس بصدقية الولايات المتحدة على لعب دور بناء في إقامة السلام في المنطقة.

وفيما يأتي نص قرارات وزراء الخارجية العرب:

إن مجلس الجامعة على المستوى الوزاري في اجتماعه غير العادي المنعقد يوم 12 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، بعد اطلاعه على مذكرة الأمانة العامة والتقرير الخاص بالمجزرة الإسرائيلية في بيت حانون، وعلى البيان الصادر عن الدورة غير العادية بتاريخ 6 نوفمبر الجاري، وعلى مشروع قرار مجلس الأمن عن الوضع في غزة والذي أوقف بـ «الفيتو» الأميركي يوم 11 نوفمبر الجاري يقرر:

1- إدانة العدوان الإسرائيلي المتواصل على الأراضي الفلسطينية والجرائم الإسرائيلية وآخرها في بيت حانون والتي تستهدف المدنيين العزل خصوصاً الأطفال والنساء وتعتبرها جرائم حرب طبقاً لقواعد القانون الدولي الإنساني.

2- التعبير عن الاستياء البالغ لاستخدام الولايات المتحدة الأميركية حق النقض (الفيتو) ضد مشروع القرار العربي في مجلس الأمن بما يشكل موقفاً غير ودي إزاء الدول والشعوب العربية ومنعاً لمجلس الأمن من أداء دوره وتحمل مسئولياته ورسالة تشجيع لمواصلة عدوانها، كما أنه لا يساعد على إحلال السلام في المنطقة ويمس بصدقية الولايات المتحدة على لعب دور بناء في إقامة السلام في المنطقة.

3 – كسر الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني فوراً والطلب من المجتمع الدولي رفع إجراءات الحصار المفروضة على الشعب الفلسطيني كافة.

4- مطالبة الأطراف الفلسطينية كافة الإسراع بتشكيل حكومة وحدة وطنية لمواجهة التحديات الخطيرة الماثلة أمام الشعب الفلسطيني.

5- المطالبة بإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين فوراً وخصوصاً النساء والشيوخ والأطفال.

6- المطالبة بالإفراج الفوري عن أعضاء الحكومة والمسئولين الفلسطينيين وإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي.

7- المطالبة بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية ووقف أعمال العنف ضد المدنيين.

8- التعبير عن الاستياء البالغ من تعطيل دور مجلس الأمن في التعامل مع مجريات النزاع العربي الإسرائيلي، وكذلك صمت اللجنة الرباعية وعدم اضطلاعها بمسئولياتها تجاه إحياء عملية السلام.

9- في ضوء إعاقة مجلس الأمن عن القيام بمسئولياته يقرر:

أ- طرح الموضوع أمام جلسة طارئة للجمعية العامة في إطار الاتحاد من أجل السلام.

ب- المطالبة بإجراء تحقيق دولي بشأن مجزرة بيت حانون والانتهاكات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وإرسال قوات دولية لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني.

ج- الدعوة لعقد دورة طارئة لمجلس حقوق الإنسان لبحث الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين.

10- الدعوة لعقد مؤتمر سلام تحضره الأطراف العربية و«إسرائيل» والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن للتوصل لحل عادل وشامل للصراع العربي الإسرائيلي على المسارات كافة، وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام.

11- تشكيل وفد وزاري عربي من الرئاسة الحالية لمجلس الجامعة والعضو العربي في مجلس الأمن والأمين العام لإجراء المشاورات والاتصالات اللازمة مع مختلف الأطراف الدولية الفاعلة وخصوصاً مع أعضاء اللجنة الرباعية والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لمتابعة تنفيذ هذا القرار ومواصلة المساعي من أجل إحياء عملية السلام وتحميل كل طرف مسئولياته.

12- مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسئولياته واستئناف تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية ومطالبة «إسرائيل» بالإفراج الفوري عن المستحقات الضريبية للسلطة الوطنية الفلسطينية.

13- دعوة الدول والمنظمات العربية وشركات القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني العربية إلى إطلاق حملة فورية لإعادة بناء ما دمره العدوان الإسرائيلي الأخير على بلدة بيت حانون وغيرها من المدن الفلسطينية.

14- تأكيد التزام الدول العربية بمواصلة توفير الدعم المالي لموازنة السلطة الوطنية الفلسطينية وفقاً لقرارات المجلس ذات الصلة وآخرها قرار قمة الخرطوم 2006.

15- إبقاء المجلس في حال انعقاد لمتابعة التطورات والمستجدات بشأن هذا الموضوع.

نساء بيت حانون... أقوى من الرجال!

■ بيت حانون - علا عطا الله

□ أمام مرأى العالم الصامت تجاه جرح غزة النازف وأمام همة عربية غارقة في سبات عميق شاهد الملايين صوراً ولقطات ظنوا أنها من صنع فنان أو محض خيال؛ فقد ظهرت فيها نساء فلسطينيات وهن يتحدين دبابات الموت وشظايا البتر فسقطت منهن الجريحة والشهيدة...

لم يستسلمن بل واصلن مسيرتهن والقذائف المسيلة للدموع تنهال على رؤوسهن إلى أن سمع العالم بأسره خبراً عاجلاً مفاده أن «مجموعة من النسوة الفلسطينيات في بيت حانون بقطاع غزة نجحن في فك الحصار عن المقاومين المحاصرين في مسجد النصر الذي طوقته الدبابات الإسرائيلية بعدما لجأ إليه عشرات المقاومين».

سعينا الى كشف تفاصيل المشهد وخباياه على لسان مجموعة من بطلاته؛ فأجمعن على أن ما قمن به لا يثير الاستغراب طالما أنهن يعشن في عصر الصمت العربي المطبق والعجز حتى عن إصدار بيان إدانة شكلي!.

لاتردد

غنيمة علوان، واحدة من الفلسطينيات اللواتي شاركن في كسر الحصار بدأت حديثها قائلة: «خرجت تاركة خلفي بيتي وأولادي من أجل تأمين خروج عشرات المقاومين والشباب المحتجزين داخل المسجد الذي كان يحاصره الاحتلال بالدبابات».

وتابعت: «مررت مع باقي النسوة بين الدبابات والآليات الإسرائيلية المتمركزة على مداخل بيت حانون، وكنا جميعا غير آبهات بإطلاق النار والغازات المسيلة للدموع».

وأضافت: «ما إن سمعت النداء الموجه لنساء بيت حانون للخروج في مسيرات حاشدة للمساهمة في فك المحاصرين عبر الإذاعة لم أتردد ولو للحظة واحدة... كنت ضمن أول مجموعة نصل إلى المسجد... كان ذلك في مساء يوم الخميس».

وتابعت: «جلسنا بالقرب من محيط المسجد فجاء جنود الاحتلال وهددونا بأنهم سيجرفوننا بآلياتهم كما فعلوا مع سور المسجد، ولما أخذوا يطلقون النار علينا غادرنا المكان وكلنا تصميم على الرجوع مرة أخرى».

وصبيحة يوم الجمعة – تتابع غنيمة – ومع الحشود النسائية التي أصبحت هائلة «خرجت بصحبة آلاف النساء صوب المسجد إلى أن تمكنا من إخراج المقاومين فشعرت حينها بفرح الدنيا كلها».

أما قريبتها مريم علوان والتي أصيبت بشظايا في صدرها ويدها حدثتنا وهي تجلس راقدة على سرير المشفى في بيت حانون، قائلة بنبرة افتخار: «حق لنساء فلسطين أن يفتخرن بما فعلن... لقد قمنا بما عجز عن قيامه أقوى الرجال... كم نشعر بالفخر لما أنجزناه».

وتصف مريم ما قامت به بالمغامرة أو بحوادث فيلم سينمائي قائلة: «خرجنا منذ ساعات الصباح الباكر ووقفنا متحديات الدبابات ومتحديات الموت في سبيل إنقاذ مقاومينا وشبابنا؛ فشعرت أننا كنا أقوى من هذه الدبابات، بينما كانت عضو المجلس التشريعي عن حركة حماس جميلة الشنطي التي قادت المسيرة النسائية تلهب مشاعر المشاركات وهي تردد الشعارات الحماسية فزدنا تصمودا».

زي نسائي

وكشفت مريم عن أن المقاومين خرجوا سالمين متنكرين بزي نسائي قائلة: «كل واحدة منا ارتدت فوق حجابها وغطاء رأسها حجابا آخر وغطاء آخر، ولما وصلنا محيط المسجد مررنا الملابس للمقاومين ليرتدوها وخرجوا وساروا وسطنا في الطريق معنا ونحن نحيطهم من كل جانب حتى وصلوا إلى بر الأمان والسلامة».

وعن الصمت العربي المطبق تجاه العدوان على بيت حانون، قالت مريم مستنكرة: «في عالم صمت فيه الرجال ودفنت فيه العروبة وأصاب حكامها الخرس، كيف لا نذهب للموت والفداء وكيف لانتقدم الصفوف في الجهاد».

زوج مريم الذي كان يرقد بجوارها بعد إصابته برصاص الاحتلال ابتسم معلقا: «والله أشعر بالفخر الشديد لما قامت به زوجتي... وصدقاً لقد أخجلتنا نساء فلسطين».

مهمة ناجحة

أما رضا أبو هربيد التي أصيبت بتهتك في ساقها فقد عبرت في بداية حديثها عن أمنية بقولها: «أتمنى أن يكون الرجال العرب كنساء فلسطين حتى يخرجوا من حال الصمت المطبق التي أصابتهم تجاه ما يحدث في غزة».

وعن دورها في رفع الحصار عن المقاومين، قالت: «خرجت بصحبة عمتي وأخواتي؛ فقد أردنا أن نقاوم كما يقاوم رجال فلسطين وأن نشاركهم الهم والفداء».

وأشارت إلى أن النساء خرجن في مجموعات متتالية ومتعددة قبل بدء المسيرة الحاشدة، وقالت: «أول مجموعة تمكنت من الوصول إلى مسجد النصر ساهمت في إخراج عدد من المقاومين المحاصرين وبعد المسيرة الكبيرة وتمويه قوات الاحتلال وبمساعدة المقاومة الفلسطينية خرج جميع من بداخل المسجد سالما وتم ذلك على دفعات».

وتؤكد رضا لـ«إسلام أون لاين.نت» أن وجود المحاصرين لم يقتصر على مسجد النصر بل حضروا في محيط المسجد والمنطقة: «الحمد لله لقد خرجوا جميعهم سالمين ولم يصبهم أي أذى باستثناء المجاهد صهيب عدوان الذي استشهد داخل المسجد».

لا استسلام

وأفادت بأن قوات الاحتلال وفي أول خروج للنساء لم يعترضن طريقهن بالرصاصات والقنابل ولكن في اليوم التالي: «وعندما علم الاحتلال بما نحن مقدمات عليه بدأ في ترويعنا وترهيبنا وإطلاق النار، غير أننا كنا مصممات على إنجاز المهمة ولو سقطنا كلنا شهداء».

وعن إصابتها قالت إنه تم إسعافها في بيت حانون ولم يكن بإمكان سيارات الإسعاف الدخول للمنطقة لإسعاف المصابات، وبعد فترة تم تحويلها إلى مستشفى الشفاء لتلقي العلاج اللازم. ونوهت بأن معظم المقاومين خرجوا متنكرين بزي نسائي: «لقد خرجنا من أجل هذه المهمة تحديداً، والحمد لله لقد نجحت».

وتروي بدورها إيمان اليازجي أنها خرجت عازمة بصحبة النساء على الدخول إلى باحة المسجد وإخراج المقاومين وتابعت: «صممنا على تنفيذ مهمتنا بنجاح مهما كان الثمن فقد كنا مستعدات للشهادة من أجل إنقاذ هؤلاء المقاومين، وعلى رغم أن الرصاص كان ينهمر من الدبابات، وطائرات الهليكوبتر فوق رؤوسنا وقتلوا اثنتين منا من دون رحمة... فإننا لم نستسلم... هدفنا كان واحداً هو إخراج المحاصرين حتى لو كلفنا ذلك أن نفقد أرواحنا».

وفي أثناء تنفيذ المهمة، استشهدت امرأتان هما رجاء أبو عودة (40 عاما)، وأنغام سالم (40 عاما)، وجرحت 11 امرأة وفتاة بينهن اثنتان في حال حرجة للغاية.

قالت الصحف

هجوم بيت حانون مقدمة مروعة لما هو أسوأ

□ اهتمت الصحف البريطانية بانتهاء الهجوم الإسرائيلي الأخير على بيت حانون مشيرة إلى أنه خلف وراءه قرية منكوبة ومدمرة، كما تطرقت للانتخابات الأميركية، معتبرة أنها تميزت بأقذر حملة انتخابية وأغلى حرب كلامية في تاريخ الانتخابات الأميركية.

The Guardian

الطعم المؤلم للمستقبل

تحت هذا العنوان كتب سامي عبدالشافي في «الغارديان» يقول إن الهجوم الإسرائيلي الأخير على بيت حانون مثال مُروّع لما هو مخبأ للفلسطينيين في المستقبل. وأضاف عبدالشافي أنه يبدو أن ضم رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت زعيم حزب «(إسرائيل) بيتنا» المتطرف أفيغدور ليبرمان إلى حكومته بدأ يعطي صورة لما يتوقع أن يحدث لاحقا. وذكر أن حزب ليبرمان ينوي طرد الفلسطينيين من أراضيهم أو تعريضهم لدرب من الشقاء لا يمكنهم تحمله لحملهم على النزوح, مشيرا إلى أن بيت حانون ليست سوى مثال على ذلك.

THE INDEPENDENT ONLINE EDITION

أمة التضحية لا تركع

أما مراسلا «الاندبندنت» في بيت حانون والقدس فإنهما أكدا أن الجيش الإسرائيلي خلف وراءه بيت حانون، وهي تعد موتاها بعد أن شن عليها عملية بحث وتدمير استمرت ستة أيام. لكنهما نقلا عن فلسطينيي تلك المنطقة تأكيدهم أن هذه العملية لن تزيدهم إلا تصميما وقوة لأنهم «أمة التضحية والدم التي لا تركع أبدا» بحسب أحد ناشطي «حماس». كما نقلا عن امرأة فلسطينية قولها وهي تشجب تدمير الإسرائيليين مسجد النصر الذي بني قبل 700 سنة «إن هذا فيلم يجب أن يشاهده الزعماء العرب والرئيس الأميركي جورج بوش، فلو كان المدمر كنيسا يهوديا لوقفت الدنيا ولم تقعد شجبا واستنكارا».

وذكر المراسلان أن هذه البلدة دفعت ثمنا باهظا، إذ دمر الإسرائيليون 25 بيتاً وأحدثوا أضرارا بمئة بيت آخر وبعشرين شاحنة وسيارة أخرى، كما تركوا مياه المجاري تغمر الطرقات, ناهيك عن جرفهم الأشجار وتحطيهم أعمدة الكهرباء وتركهم أسلاك الهاتف متدلية بعد أن قطعت أوصالها. بل إنهما نقلا عن سفيان حامد، أحد أعيان بيت حانون وأحد مناصري حركة فتح، قوله إن «ما حل بهذه البلدة أسوأ ما شهدته خلال حرب 1967» مؤكدا في الوقت ذاته أن هذه العملية زادت من التأييد الذي تحظى به حركة حماس في المنطقة.

THE TIMES

احترام قوانين الحرب

وبدورها نقلت «التايمز» عن المفوضة السامية لمنظمة غوث وتشغيل الفلسطينيين كارين أبو زيد قولها إن عمالها لم يتمكنوا من تقديم المساعدات الطارئة للمواطنين إلا يوم السبت، مضيفة أنها تعتقد أن هذه العملية جديرة بالشجب والاستنكار. وقالت أبو زيد «نحن منظمة إنسانية، وهناك قوانين حرب معينة، ومسائل أخرى يجب احترامها». كما نقلت الصحيفة عن سكان بيت حانون استنكارهم لحبس الإسرائيليين لهم داخل بيوتهم، واتخاذ أسطحها أماكن لتمركز قناصته.

The Daily Telegraph

الوسائل القذرة

أما «الديلي تلغراف» فنقلت عن محمد أبو كفارنة (73 سنة) زعيم إحدى القبائل المحلية، قوله إن الإسرائيليين يدعون أنهم إنما يريدون معاقبة المسلحين الذين يطلقون صواريخ عليهم، لكن لا أحد يطلق صواريخ من وسط المدينة «غير أن ذلك لم يحل دون معاقبة الإسرائيليين لنا نحن السكان الأبرياء العزل». تحت عنوان: «دعاوى الخدع القذرة تنضاف إلى أكثر الحروب الكلامية كلفة» قالت الصحيفة إن أغلى وربما أقذر انتخابات نصفية في تاريخ الولايات المتحدة, دخلت أمس ساعاتها الأخيرة, بعد طوفان من استثمارات الدقائق الأخيرة ووسط عاصفة من الاتهامات المتبادلة باللجوء للخدع القذرة. وذكرت الصحيفة أن هناك مشكلات مع ماكينات التصويت الإلكترونية، وادعاءات باستخدام أساليب الترويع والتخويف.

وقالت إن مكتب التحقيق الأميركي FBI يحقق في مزاعم أن ناخبين في فيرجينيا تلقوا مكالمات هاتفية تعطيهم معلومات مضللة عن أقرب محطات التصويت إلى أماكن إقامتهم. ونقلت الصحيفة عن المركز الأميركي المستقل للسياسات الاستطلاعية قوله إن ما لا يقل عن 2.8 مليار دولار أنفقت من طرف حزبي الجمهوريين والديمقراطيين خلال حملة هذه الانتخابات، وهو ما يزيد بـ20 في المئة عما أنفق خلال حملة العام 2002.